كان جزء البدن الاخير كل واحد منها قبل العدم ويستحيل جعله جزءا تتمة معا
لاستحالة حلول الشيء الواحد بالشخص في محلين والجواب
عند ان لكل بدن اجزاء اصلية واجزاء فضلية والمعاد لكل واحد اجزاؤه الا
صلية والماكول فضل في المتغذى فلا يعاد فيه ولانه لو اعيد لم يخل اما ان
يكون لغرض مقصود او لا وكلاهما باطلان اما الثاني فلانه يودي الى العبث
والسفه واما الاول فلان الغرض المقصود اما الايلام او تحصيل لذة او
دفع الم فالاول لا يصلح ان يكون مقصود الحكيم والثاني باطل لانه ليس
في عالم الجسماني لذة في الحقيقة بل كل ذلك خلاص عن الم والثالث
ايضا باطل لانه يحصل بالبقاء على العدم والجواب عنه ان افعاله
تستحيل تعليلها بالاغراض ولو سلم على سبيل الجدل فلم لا ان يكون الغرض الا
صلى الذاذ وما ادعوه من ان الاستقراء دل على ان اللذة دفع الم فممنوع
بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل فجأة فيلتذ به من غير ان يسبق الم الشوق
اليه بل ولا الشعور به وعلى تقدير تسليم ذلك في الدنيا فلا نسلم ان لذاة
الاخرة كذلك فان قيل قد دل السمع على ان الذات الاخرة من جنس
لذات الدنيا كالاكل والشرب والجماع وغيرها فيكون ايضا دفعا للالم
والجواب ان لذات الاخرة يشبه بعضها لذات الدنيا في الصورة
وتخالفها في الحقيقة لانه لا شركة بينهما الا في سما وحينيذ لا يلزم اشتراكهما
في دفع الالم والذي مال الى المعاد الجسماني والروحاني كثير من علماء الاسلا
كالغزالي والكعبي والحليمي والراغب وغيرهم ذهابا الى ان النفس
مجرد مدبر للبدن غير حال فيه يعود الى البدن وهذا راي كثيرين من

الصوفية

الصوفية والشيعة والكرامية وبه قال جمهور النصارى ومن قال به التناسخية
الا ان من ذكر من المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا في
هذا العالم بل في الاخرة والتناسخية بقدمها وردها الى هذا العالم لانهم
ينكرون الاخرة والجنة والنار وقد قال بمذهب السنة المعتزلة غير انهم
اثبتوه بدليل العقل وتقريره على اصلهم من التحسين العقلي انه تجب على الله
ثواب المطيع وعقاب العاصي واعواض المستحقين ولا يتاتى ذلك الا باعادة
اعيانهم فتجب لان ما لا يتاتى الواجب الا به فهو واجب ومر بطلان قاعدتهم
ويلزم منه بطلان ما بنوا عليها وجمهور المسلمين الى ان جسما في فقط لان الروح
عندهم باقية وهو جسم سار في البدن سريان النار في الفحم والباقي لا يتصور فيه
الاعادة والاحاديث الواردة فيه قد بلغت جملتها مبلغ التواتر المعنوي ولا
شك انه صار من ضروريات الدين فيكفر منكره بيقين وتاويل النصوص
واخراجها عن ظواهرها لغير ضرورة الحاد في الدين وخروج عن سبيل المومنين
ثم انه قد اختلف في اعادة الاعراض التي كانت قايمة بالجسم في الدنيا على اقوال
والاصح انها تعاد باشخاصها التي كانت في الدنيا قايمة بالجسم حال الحيوة وهو
مذهب الاكثرين والبيدجيل الاشعري لا فرق بين الاعراض التي يطول بقاء
نوعها كالبياض وبين غير كالاصوات ولا بين ما هو مقدور للعبد كالعلم
وغيره كالعلم والجهل لان نسبة الاعراض الى قدرته كنسبة الاعيان اليها
وقد قام الدليل على اعادتها فكذا اعراضها لكن يتوجه عليه لزوم اجتماع
المتنافيات كالطول والقصر والكبر والصغر والحيوة والموت قال
بعض العلماء وقد يجاب بان اعادة الاعراض ليست دفعية بل على
التدريج حسب ما كانت في الدنيا ولعل الموت والعدم مما لحقاه

لغرب